١٤٢

في القلب صدوع

[الطويل]

لَـئِـنْ نَـزَحَـتْ دارٌ بِـلَـيْـلَـى لـربَّـمـا
غَـنِـيـنـا بِـخَـيْـرٍ والـزَّمـانُ جَـمـيـعُ(١)
وفـي الـنَّـفْـسِ مِـنْ شَـوْقـي إِلـيـكِ حَـزازَةٌ
وفـي الـقَـلْـبِ مِـنْ وَجْـدي عـلـيـكِ صُـدُوعُ(٢)

١٤٣

بلادي

[الوافر]

بِـلَادِي لَـوْ فَـهِـمْـتِ بَـسَـطْـتُ عُـذْرِي
إِذا مـا الْـقَـلْـبُ عـاوَدَهُ نُـزُوعُ(٣)
بِـهـا الْـحَـيْـنُ الـمُـتَـاحُ لِـمَـنْ بَـغَـاهُ
وَجَـزْعٌ ـ لِـلـغَـريـبِ بـه ـ مُـريـعُ(٤)
إِلـى أَهْـلـي الْـكِـرام تُـشَـاقُ نَـفْـسِـي
فَـهَـلْ يَـوْمـاً إِلـى وَطَـنِـي أَرِيـعُ(٥)؟

---

(١) يعزّي الشاعر نفسه صابراً راضياً برحيل ليلى وتركها الديار على أمل أن يتكرّم الزمان ويجمعهما ثانية.

(٢) والنفس في شوق دائم إلى من يحبّ يتآكلها الغيظ والألم، ذلك أن ما يختزنه القلب من رصيد الحبّ الكبير الذي حطّمه، فتشقّق هذا القلب.

(٣) قلب الشاعر مفعم بحبّ بلاده، فيخاطبها بأنّ قلبه يُعاوده الحنين إلى العودة، ولكن ثمّة عذرٌ يحول دون ذلك.

(٤) الحَين، بفتح الحاء: الموت. الجزَع: الخوف العظيم. ثمّة عاملان ينتابان الشاعر: خوف من القتل، فالهلاك لمن أراد العودة محتم، ورعب وقُنوط لمن حمله الحنين على العودة من نتائج ذلك.

(٥) أريع: أرجع. حنين يحمل النفس إلى الأهل الكرام الأحبّة، ولكن يا تُرى هل من سبيل يُتيح لي العودة إلى الوطن ومن فيه وما فيه؟